

الفصل الثالث

مراحل ونظريات التنشئة الاجتماعية

مقدمة

أولاً: شروط التنشئة الاجتماعية.

ثانياً: محركات التنشئة الاجتماعية.

ثالثاً: أشكال التنشئة الاجتماعية.

رابعاً: عناصر التنشئة الاجتماعية.

خامساً: مراحل التنشئة الاجتماعية.

سادساً: أماليب التنشئة الاجتماعية.

سابعاً: نظريات التنشئة الاجتماعية.

obeikandi.com

الفصل الثالث

مراحل ونظريات التنشئة الاجتماعية

مقدمة

إن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي تتناول الكائن الإنساني البيولوجي لتحويله إلى كائن اجتماعي، فالكائن الإنساني يبقى زمنا معلوما في رحم الأم ويخرج ليتلقفه رحم الجماعة زمنا أطول، حيث يتناول بالتشكيل والتطوير الاجتماعي مثلما فعل به الرحم البيولوجي في تشكيله وتطويره البيولوجي.

والتنشئة الاجتماعية في ذلك عملية تعلم يتعلم فيها الفرد أداء أدوار معينة. وتعتبر التنشئة الاجتماعية من حيث معناها الخاص محصلة عمليات يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص اجتماعي، وتصل تلك التنشئة إلى أقصاها في الطفولة ولكنها لا تقف عندها، بل تمتد بامتداد الحياة ومن خلال مراحلها المتعاقبة، أما التنشئة الاجتماعية في معناها العام فتدل على العمليات التي يصبح بها الفرد واعيا ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية، وما تشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين ويسلك معهم مسلحهم في الحياة.

ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد ضوابط السلوك ويتعلم الكف عن الأعمال التي لا يقبلها المجتمع، وبذلك يعيش الإنسان في سلام مع غيره من الناس يكتسب احترامهم وحبهم. ومن خلال هذه العملية تتكون معايير السلوك التي يتمثلها الطفل، وتصبح جزءا من ذاته الشخصية، كما تصبح التنشئة الاجتماعية هي العملية القائمة على التفاعل الاجتماعي التي يكتسب

فيها الطفل أساليب السلوك ومعاييرها، والقيم المتعارف عليها في جماعته، بحيث يستطيع أن يعيش فيها ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التنسيق والنجاح.

أولاً: شروط التنشئة الاجتماعية:

هناك ثلاث شروط للتنشئة الاجتماعية هي كالتالي:

١- الشرط الأول: المجتمع القائم

يولد الطفل في مجتمع قائم وموجود قبل ولادته ولهذا المجتمع معايير ومثله وضوابطه السلوكية، وفيه نظمه ومؤسساته التي تمارس التنشئة الاجتماعية وتحدد الطفل شكل السلوك المرغوب وطرق التفاعل معه ليتمكن من القيام بالأدوار المطلوبة منه، ويمكن أن ينظر للمجتمع القائم على أنه المجال الذي تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية، وفيه مجموعة من العوامل التي تساعد على حدوث هذه العملية ونجاحها وهي:

- أ- المعايير والقيم.
- ب- المكانة والدور.
- ج- المؤسسات الاجتماعية.
- د- أقسام المجتمع والثانوية والطبقة الاجتماعية.
- هـ- التغير الاجتماعي.

٢- الشرط الثاني: الميراث البيولوجي

الميراث البيولوجي أو الوراثة البيولوجية التي تسمح لعمليات التعليم بالحدوث والوراثة البيولوجية هي مجموعة الصفات والاستعدادات التي يرثها الطفل وتنتقل إليه عن طريق الجينات فهو يولد مزوداً بالعقل والجهاز العصبي والهضمي والقلب وغيرهما من أجزاء جسم الإنسان التي تعتبر متطلبات أساسية

وضرورية لعملية التنشئة الاجتماعية، وبالرغم من أهميتها إلا أنها غير كافية لأن هناك عوامل أخرى قد تعيق أو تؤثر في عمليات التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي مثل الطول الشديد والقصر الشديد.

٣- الشرط الثالث: الطبيعة الإنسانية:

تتصف الطبيعة الإنسانية في كل المجتمعات البشرية بعدد من الصفات تميز الإنسان عن غيره من الحيوان، كالقدرة على التعامل مع اللغة والرموز والقدرة على التصميم والتجريد وهي قدرات ضرورية للتفاعل الاجتماعي، ومنها كذلك القدرة على القيام بدور الآخرين والقدرة على الشعور مثلهم والقدرة عموماً على التعامل بالرموز وهذا يعنى إعطاء المعنى للأفكار المجردة ومعرفة الكلمات والأصوات والإيماءات وأن هذه الأشياء طبيعية ويتفرد بها البشر دون غيرهم من المخلوقات.

ثانياً: محكات التنشئة الاجتماعية:

تقاس كفاءة التنشئة الاجتماعية من خلال قياس مقدار ما تحققه من أهداف وتجدر الإشارة إلى أن الهدف الرئيسي للتنشئة هو إكساب الأفراد السلوك الاجتماعي الملائم، وفيما يلي بعض المحكات التي يمكن من خلالها قياس كفاءة عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد وفعاليتها.

- ١- تبنى الفرد لنسق القيم الاجتماعية السائدة بالمجتمع والتي توجه سلوكه.
- ٢- التوافق النفسى للفرد وعدم وجود دلائل على اضطرابات نفسية كالقلق والاكتئاب.
- ٣- التوافق الاجتماعي كما ينعكس في العلاقات الإيجابية مع الآخرين والكفاءة الاجتماعية.

- ٤- عدم وجود مشكلات سلوكية لدى الطفل ، كالسلوك العدواني ، أو الجناح وضبط ما ينشأ من مظاهر سلوكية في هذا المجال.
- ٥- عدم التعارض أو التناقض بين إسهامات وسائط التنشئة الاجتماعية في النواتج السلوكية بعدم التنشئة الاجتماعية.
- ٦- وجود خصال إيجابية لدى الفرد بدرجات مرتفعة كالدافع للإنجاز والميل نحو الاستقلال والثقة بالنفس.
- ٧- قيام الفرد بالعديد من النشاطات الإبداعية في حياته الاجتماعية.
- ٨- أن يتخذ الارتقاء العقلي للفرد مساراً مطرداً مع العمر.
- ٩- تمتع الفرد بسمات إيجابية في الشخصية كالمثابرة والالتزام والوجدان.
- ١٠- تكوين شخصية متكاملة وسوية من النواحي النفسية والعقلية والاجتماعية.

ونجد أن هذه المحركات تتناول الجوانب النفسية والسلوكية في الحياة الاجتماعية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وهي محركات تعكس توجهات علماء النفس كما تعكس ما ينادى به علماء التربية في مجال التنشئة الاجتماعية والتطبيع والضبط الاجتماعي وأنهم يتفقون معهم على كثير منها وأنها محركات يمكن من خلالها قياس مقدار نجاح وسائط التنشئة في إكساب السلوك الاجتماعي الملائم من وجهة نظر الجميع.

ثالثا : أشكال التنشئة الاجتماعية :

للتنشئة الاجتماعية شكلين رئيسيين هما كالتالي:

الشكل الأول: التنشئة الاجتماعية المقصودة:

وتتم من خلال ما يلي:

- أ- الأسرة : فهي تعلم أبناءها اللغة والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بتشرب هذه الثقافة.
- ب- المدرسة ، فالتعلم المدرسي بمختلف مراحله يكون تعليما مقصودا له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الأفراد وتنشئتهم بطرق معينة.

الشكل الثاني: التنشئة الاجتماعية غير المقصودة

ويتم هذا النمط من خلال وسائل التربية والثقافة العامة مثل وسائل الإعلام المختلفة ودور العبادة (المساجد والكنائس) والنوادي وجامعات الرفاق وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية.

رابعاً: عناصر التنشئة الاجتماعية:

تتمثل عنصر عملية التنشئة الاجتماعية في العناصر التالية:

أ- عند الفرد :

- أ- الجوع الاجتماعى والدوافع الاجتماعية والحاجات النفسية الأخرى ثم بدء عملية التنشئة الاجتماعية التي تتمنى بعملية الاندماج الاجتماعى.
- ب- الميراث والإمكانات الحيوية التي تسمح بالتنشئة الاجتماعية ويعتمد عليها التعلم الاجتماعى.
- ج- قابلية الفرد للتعلم
- د- القدرة على التعاطف مع الآخرين.

٣- لدى المجتمع

- أ- الضغوط الاجتماعية المختلفة التي توجهها الجماعة لأفرادها حتى يعدلوا فرديتهم للانتظام مع معايير الجماعة.
- ب- المعايير الاجتماعية.
- ج- الأدوار الاجتماعية التي تتطلب الجماعة من كل فرد القيام بها.
- د- المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق.
- هـ- القطاعات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

خامسا: مراحل التنشئة الاجتماعية للطفل:

تعنى التنشئة الاجتماعية عمليات إكساب الأفراد الخصائص والمبادئ والاتجاهات التي تجعلهم مواطنين صالحين، وهي عملية مستمرة مع الإنسان وقابلة للتغير خلال نموه نتيجة لمستوى قدراته وتفاعلها مع المورثات الاجتماعية المختلفة التي تمر بحياته وهي تبدأ بدور الأسرة حينما تشرع في غرس قيم المجتمع في نفس وليدها منذ بدأ حياته وحينما تقوم الأسرة بتلك الوظيفة بشكل ناضج ومتكامل، فإنه يمكنها أن تنمي شخصية الطفل وقدراته الخاصة وتسهر على اكتمالها ومدى سلامتها خاصة في المواقف التي يعمل من خلالها الأفراد معا بحيث يكونون جماعات يشتركون من خلالها في العمل سويا مع إحساس كل منهم بأن الجماعة التي ينتمي إليها ذات أهداف مرسومة يتقبلها ويعمل على تحقيقها ومن قيم اجتماعية معينة يحترمها الأفراد ويقدمونها ويرون في العمل على بقائها واستمرارها خير ضمان لبقائهم واستمرارهم ويقدر تحقيق هذا يمكن الحكم على مدى اكتمال عملية التنشئة الاجتماعية ومدى سلامتها.

وفى الغالب فإن نمو الطفل يعد سلسلة في حلقات متصلة تتحقق كل حلقة منها باتساع الدائرة التي يعيش فيها، فالطفل يستقل عن أمه ليصبح عضوا في مجتمع الأسرة ثم يستقل عن مجتمع الأسرة ليندمج في مجتمع الرفاق ثم في مجتمع المدرسة إلى المجتمع الأكبر وهذه الخطوات متصلة ولكن يجب التأكد من أن تحقيق أى مرحلة بشكل مرضى لا يمكن أن يتم إلا بتحقيق المرحلة السابقة لها، وفوق هذا فإن هذه الخطوات متداخلة ولا يمكن وضع حدود فاصلة بينها.

وهكذا يتبين أن المرحلة الأولى في حياة الطفل والتي يقضيها في كنف الأسرة تعد الأساس الذي يترتب على مدى نجاح المراحل التالية والتي تستمر خلال مراحل تعليمية من الابتدائي حتى الجامعة.

فالمرحلة الابتدائية تهدف إلى الإسهام في تكامل شخصية الطفل حيث يتم بث مجموعة من القيم والمبادئ المؤثرة على مدى كفاءته كعضو فعال في المجتمع بعد ذلك فيتم نقل المعلومات والتراث الاجتماعى بالإضافة إلى دراسة المقررات الدراسية التي تسهم في إعداده للتخصص في مهنته في المراحل التالية، كما أنها تعد النشء وتمي لدهم القدرات الإبداعية من أجل السير في طريق الاختراع والتجديد بتطور المعارف النظرية والتطبيقية، وأيضا يؤدي النشاط المدرسى إلى تعلم الأساليب السلوكية والاجتماعية المرغوبة وإلى تعلم المعايير والأدوار الاجتماعية مع أهمية تقديم نماذج للتطور الاجتماعى السوى أما في شكله نماذج تدرس لهم أو نماذج عملية يقدمها المدرسون في سلوكهم اليومي مع التلاميذ.

وتختلف التنشئة الاجتماعية للنشء في سن المرحلة الإعدادية عن سابقتها (المرحلة الابتدائية) من حيث الوسائل فتتميز تلك المرحلة بتغيرات شاملة في النواحي الانفعالية والجسمية، فظهور الميول الانفعالية المختلفة مع النمو

الجسماني السريع يجعل المراهق من الناحية الانفعالية مرهق حسيًا، يتألم للنقد ويهرب من الواقع، مما يتطلب بتدريبه على فهم انفعالاته وتحليلها في هواده حتى يثق بنفسه، ومما يلاحظ أيضا تأكيد المراهق لحرية الشخصية إلى حد قد يصل إلى التمرد على سلطات الأسرة، الأمر الذي ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار والحذر.

ولتحقيق أهداف التنشئة الاجتماعية في هذه المرحلة لابد من اتباع أسلوب الملائمة بين الخبرات التي يمر بها التلميذ من الناحية الاجتماعية وحاجاته وقدراته، وذلك باتباع التدريب على الحياة الاجتماعية السليمة وممارسة أساليبها عن طريق الاشتراك في جماعات النشاط أو جماعات الفصول والأندية المدرسية والتدريب على الحياة التعاونية وتوثيق العلاقات الاجتماعية عن طريق الاشتراك في جماعات الخدمة العامة والهلال الأحمر والكشافة والمرشدات، وكذلك اشتراك الجماعة كلها في أعمال تعاونية مع الجماعات الأخرى وفي أثناء ذلك لابد من تدريب النشء على تحمل المسؤولية بل تستد إليهم الأعمال التي تتفق وقدراتهم.

- المراحل الحرجة في النشأة الاجتماعية للطفلة من سن (٠ - ١٣ سنة)

يحدث استيعاب الطفلة للبيئة المادية والإنسانية والاجتماعية المحيطة بها على مراحل، فهي تستوعب وتمثل الممارسات والقيم في مراحل نموها المختلفة، على مستويات تتناسب ودرجة نموها في هذه المرحلة وتتماشى مع الحاجات النمو الخاصة بهذه المرحلة، وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل التنشئة الاجتماعية، وهي المرحلة التي تمتد من الولادة إلى حوالي السنة السادسة في هذه المرحلة تكون نسبة التمثل غير الواعي، وعن طريق المحاكاة والتأثر بالكبار أكثر منها بكثير في أي مرحلة تالية، في المراحل التالية تكون الطفلة قد بدأت تعرف وتفكر مما يجعل التمثل أكثر وعيا وأكثر تساؤلا واستقلالاً، ويلبها في

الأهمية مرحلة الطفولة المتأخرة التي تبدأ في حوالى سن التاسعة وتنتهى في مثلتها من خلال اللعب والتقليد في مرحلة الطفولة المبكرة، وفيما بين هاتين المرحلتين تأتي مرحلة الطفولة المتوسطة التي يتركز فيها النمو حول اكتساب المهارات وتثبيتها.

والطفلة تسعى في هذه المرحلة إلى اكتساب كل المهارات التي تتبين من خلال ممارساتها الاجتماعية، فتكتسب الكفايات والمهارات المدرسية إذا رأت فائدة وتشجيعاً اجتماعياً، وتكتسب مهارات الخدمات المنزلية إذا رأت التشجيع والفائدة في هذا المضمار، وتكتسب الاثني معنا إذا ضغط عليها في الاتجاهين، وكذلك تكتسب مهارات فنية وعلمية ورياضية بالإضافة لما سبق إذا وجدت هذه المجالات مفتوحة أمامها وشجعت عليها.

أولاً: مرحلة الطفولة المبكرة (من الولادة إلى حوالى سن السادسة).

تبدأ الطفلة حياتها يوم الولادة وهي لا حول لها ولا قوة، تعتمد كل الاعتماد على الأم لتحقيق طلباتها القليلة، تجوع فتطلب الأكل، وتتضيق فتطلب الإسعاف بسرعة وكل ما تريد الطفلة في سن الرضاعة من الكبار هو الاستجابة السريعة والتفاعل معها بحنان وبرقة، ولحسن الحظ فإن الأم المصرية ما زالت تختص بمنتهى الحنان الطفلة والطفل على السواء في هذه الأشهر الأولى، هذا بالرغم من الضغوط عليها في أحيان كثيرة بعدم ضرورة الاستجابة للبتن والالتفات عوضاً عنها إلى طلبات أخيها وبناء على هذه العلاقة الإيجابية الأولى مع الأم تكون الطفلة الإحساس بالأمان والثقة في المجتمع الذي تنشأ فيه، وهذا هو المطلوب من التنشئة السوية في سن الرضاعة.

وتتطور القدرات الحسية والعقلية لدى الطفلة، وما تلبث أن تصل في سن الثانية إلى درجة من النضج تشعر به بذاتها وشخصيتها، وهي تعيش في مجتمع آمنت به، فلماذا لا تعرف هذا المجتمع على شخصيتها وأراداتها التي اكتشفتها

حديثا، وهكذا نجدتها كما نجد الطفل في نفس المرحلة، ترفض أشياء وتحكم رأسها في أشياء أخرى، إنها بالنسبة للطفلة مرحلة جميلة جدا تبدأ فيها بتثبيت الذات وتمية الثقة بالنفس، وكل ما تريد ابنة السنتين هو أن تثبت ذاتها التي اكتشفتها حديثا في المجتمع الذي ألفته وأحبته.

وهي تفضل ذلك من خلال مسائل بسيطة لا أهمية لها كأن ترفض أن تقبل الزائرة الغربية، وتحكم رأيا بأن تمسك الكباية بنفسها عندما تشرب، إلا أن مجتمعنا ما زال لا يرضى تثبت الذات الصادر عن الصغار وهو لا يرضاه خاصة بالنسبة للطفلة الأنثى.

وتبدأ عمليات القمع بالقوة، والتي قد تصل إلى التأديب بالضرب، وبالرغم من أن كتابة هذه السطور لم تر أي دراسة حول طرق التأديب للطفل المصري في مرحلة الطفولة المبكرة، فإنه يصبح أن نقول: من الملاحظة بأن نصيب الطفلة من هذا القمع والتأديب والإجبار على الاستجابة لرغبات الكبار أكبر من نصيب الطفل الذكر، حتى في هذه السن المبكرة، ويثبت هذا الرأي انتشار القيم التي تسمح للذكر في كل المراحل بالألا يتقيد بالطاعة أحيانا، بينما توجب على الأنثى السكون والطاعة دائما، وعندما تتكرر المواقف التي تحيط فيها الطفلة، وتمتع من تثبيت ذاتها، يتولد لديها شعور بالخجل في هذا الذات، وتفتش عن طرق لسترها وإخفاء حقيقتها عن الغير، وفي الوقت الذي يتغير فيه أمنه في مجتمعها الذي وثقت به في المراحل السابقة يتولد لديها خوف من كل المواقف الجديدة، ويبقى هذا الشعور بالخجل والخوف من التعامل مع الجديد مع معظم بناتنا إلى سن متأخرة جدا، ولحسن الحظ قد تتاح لبعضهن فرصة متأخرة لإثبات الذات فيزول ما حدث من انكماش للذات، ولكن البعض الآخر، بل السواء الأعظم يستمر بالشعور بالخجل والخوف مدى الحياة في مواقف لا مبرر لمثل هذا الشعور فيها.

ويستمر نمو القدرات العقلية والحسية لدى الطفلة ، وتدخل في طور جديد من النشأة في حوالى الثالثة من عمرها ، في هذا السن يبدأ وعى الأطفال إناث وذكور بالأدوار الاجتماعية وبالممارسات العملية التى يقوم بها الأفراد في المجتمع ، ونراهم يحبون لعبة تقليد هذه الأدوار والممارسات مع أترابهم ، يلعبون لعبة الأسرة ، و يقيمون الأفراح ويحضرون الطعام ، ويزورون الطبيب ، وغير ذلك من ألعاب التمثيل الإيهامية التى يلعبها الأطفال ، ومن خلال هذه الألعاب يتمثل الأطفال مجتمعهم كما تعرفوا عليه ومن الملاحظ أن تقليد الأطفال لمجتمعهم في هذا العمر فيه كثير من الابتكار والتطوير ، فهم لم يوضعوا في القالب المتحجر بعد ، فكثير ما نرى في حضاناتنا الطفل الذكر يحضر الطعام للأسرة ، والطفلة تبيع اللبن ، وكل ما تريده الطفلة فيما بين سن الثالثة والسادسة هو أن تختبر المجتمع الذى تعيش فيه بكل أدواره لتفهم دخائله ولتقتش عن كيف يمكن أن تصبح جزءا منه ، ولكن كثيرا ما يتداخل الكبار في هذه الألعاب التلقائية ، ويفرضون قيمهم عليها من خلال فرض أنواع معينة من اللعب والألعاب واستنكار ألعاب أخرى ، ومن منا لم يسمع الكبار يعلقون على لعب الأطفال هذا بتعليقات محملة بالقيم ، أو يستهزئون على مسمع من الأطفال بهذا النوع من اللعب أو ذلك.

ثانيا: مرحلة الطفولة المتوسطة (من حوالى سن السادسة حتى حوالى التاسعة).

تعتبر هذه المرحلة فترة يستطيع فيها الطفل والطفلة اكتساب المهارات المطلوبة في حياته والطفلة تسعى إلى اكتساب كل المهارات التى يشجعها عليها مجتمعها ، ولو سمحت لها الظروف فإنها ستكتسب مهارات متنوعة ، وكل ما تسعى إليه الطفلة في هذه المرحلة هو العمل الجاد لاكتساب المهارات ، والمهم هو أن تتاح لها فرصة اكتساب أكبر عدد ممكن من المهارات ، إذ أنه كلما

ازدادت المهارات والمكتسبة في هذه المرحلة كلما ازداد تفتح مجالات النمو أمام الطفل، والكسل غير مطلوب، لا من الكبار ولا من الطفل نفسها في هذا السن، والقصور في إكتساب الطفل الذكر في هذه المرحلة المهارات المتنوعة، مع التركيز بالنسبة له على المهارات المدرسية والرياضية دون أى اهتمام بالمهارات المعيشية ومهارات رفع مستوى نوعية الحياة، إنما هى خسارة ليس فقط بالنسبة للطفل الذكر وإنما للمجتمع ككل.

ونجد الطفل الذى لم تسمح لها الظروف في المرحلة السابقة من تثبيت الثقة بالذات الفرصة للتعويض في هذه المرحلة، حيث يمكنها أن تثبت شخصيتها من خلال العمل الماهر والخطورة هنا هو أن يقتصر ويحدد تثبيت الذات لدى الطفل من خلال الأعمال المرتبطة بعمل المرأة التقليدى، إذ أن في هذا إحباط لفائدة المهارات التعليمية ولقيمة المشاركة الفعالة في المجتمع، وهكذا فإن هذه المرحلة التى قد لا تكون حرجة من ناحية التنشئة الاجتماعية بالنسبة للطفل الذكر، تشكل فترة مهمة جدا في تنشئة الطفل من أجل التعلم والمشاركة في مجتمعا.

ثالثا: مرحلة الطفولة المتأخرة (من حوالى سن التاسعة إلى حوالى الثانية عشر)

تبدأ هذه المرحلة في حوالى سن التاسعة وتنتهى بدخول الطفل في سن المراهقة في حوالى الثانية عشرة من العمر، وهى تأتي بعد أن تكون الطفل قد تعرفت على مجتمعا وجريت التفاعل معه على عدة مستويات، وبعد اكتسبت عدد من المهارات التى يطلبها هذا المجتمع منها، في هذه السن تكون الطفل قد قطعت شوطا كبيرا في نمو النواحي العقلية، وأصبحت قادرة على التفكير المنطقي السليم الذى يعتبر آخر مراحل نمو الذكاء عند الإنسان بعد الذكاء الحسى في المنين الأولى والذكاء العملى ابتداء من سن الثالثة، كانت في

طفولتها المبكرة والمتوسطة لتماثل بهدف تجميع الخبرات والأحاسيس ويانت الآن فتساءل عن الخبرة والتجربة لتصل إلى نتائج وبراہین منطقية، والكلمة المسموعة والمقروءة تكفى لإعطاء الخبرة في هذه المرحلة، لأن الذكاء أصبح قادرا على تمثل الكلمة وفهمها تماما.

في هذه المرحلة تفتش الطفلة جادة عن الأدوار الفعالة التي تستطيع أن تلعبها في المجتمع وأهمها دورها كائش، وتسى إلى التأقلم مع قدر من الحرية الشخصية، ولأن خبرتها قليلة فهي تفتش عن القدوة بين النساء من طولها، أو في التاريخ أو الكتب، أو في أفلام السينما ومسلسلات التلفزيون أيضا، وكل ما تريده في هذه المرحلة هو أن تتكيف ولتتماثل مع مجتمعنا بقدر من الخصوصية، وأن تجد لنفسها دورا فعالا فيه مستمدا من القدرة التي تعرضت لها.

وأن مرحلة الطفولة المتأخرة هي مرحلة حرجة جدا في تنشئة الطفلة في المجتمع المصري، وأن الالتفات إلى نماذج القدوة والطموحات الاجتماعية في هذه المرحلة بالذات يجب أن تكون من أولويات التربية والتنمية البشرية في معنى.

أما عن التنشئة الاجتماعية للنشء في سن المرحلة الثانوية فتتميز عن سابقتها بوضوح الميول العقلية والاجتماعية والروحية والفنية ووضوح القدرات والاستعدادات كما تتميز بالمظاهر التي تؤكد الحرية الشخصية في الميل وتركز حاجات الفرد في تأكيد ذلك إلى جانب تأكيده للمكانة الاجتماعية وإبراز شخصيته، والتعطش إلى كسب مميزات في ميادين أكبر وأخطر من سابقتها والميل الشديد إلى المنافسة ومن ثم الحاجة لربط النشء بالحياة الخارجية وتوثيق علاقاته الاجتماعية وخاصة مع من بالمنزل، إلى جانب القدرة على المقارنة والموازنة والتفكير المنظم العميق واحترام التمايز وتقدير الفرد به، مع حب الانتماء لجماعة أو فريق والشعور بالولاء لها.

وتتحقق التنشئة الاجتماعية للنشء في تلك المرحلة عن طريق التدريب الجاد على الحياة الاجتماعية بمعناها الصحيح الشامل، وذلك عن طريق ممارسة كل مقومات الحرية النظرية والسعى لخلق علاقات طيبة مع الناس مع المشاركة الوجدانية السليمة، وكذلك السعى للاستمتاع بالجو الأسرى المتعاطف ويتجلى ذلك عن طريق اندماج النشء في جماعات مدرسية أو غير مدرسية، وتفاعله معها مما يودي إلى الكشف عن ميوله وقدراته ونواحي تفوقه وإلى إدراك حقوقه وواجباته والتدريب على الولاء للجماعة واحترام نظمها وقواعدها ولقائدها بالإضافة إلى كسب مهارات عديدة.

سادسا: أساليب التنشئة الاجتماعية

تتعدد الأساليب التي تتبع في تنشئة أبناء المجتمع الواحد، ولذلك فإن الأسلوب الذي يتبع في التنشئة الاجتماعية يؤثر في شخصياتهم ومدى توافقهم الاجتماعي وتكيف مع الحماسة التي يتفاعلون معها وتختلف أساليب التنشئة من مجتمع لآخر بناء على نوع التربية السائدة وعوامل أخرى، وكذلك تختلف أساليب التنشئة من أسرة إلى أخرى بناء على اختلاف المستوى التعليمي والثقافي للوالدين من جهة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي من جهة أخرى، واختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية يؤثر في تكوين الفرد النفسي والاجتماعي.

أ- أسلوب السيطرة:

يقصد بها هيمنة الوالدين أو أحدهما على الطفل وإخضاعه بطريقة تعسفية ورغباتهما وتأثير شخصية الطفل بهذا الأسلوب تأثيرا سلبيا وتنمو شخصيته ولديه مشكلة الخوف من الكبار وضعف الشخصية في مواجهة المواقف الاستقلالية في الحياة، وشخصية الطفل في ظل هذا الأسلوب تصبح منقادة تابعة في معظم الأحيان، ويصبح الطفل خجولا، ويعتقد الباحثان أن هذا

الأسلوب على الرغم من أنه من الأساليب الخاطئة في التنشئة إلا أنه قد يجعل الطفل بعيدا عن أخطار تعاطى المخدرات والإدمان وذلك نتيجة لحرص الوالدين الشديد على طفلها من كافة الأمور ومن بينها المخدرات أو الإدمان بصفة عامة.

ب- أسلوب الحماية الزائدة

ويقصد بها حساسية الوالدين في فرض نوع من حماية طفلها ورعايته بطريقة تتحكم في تصرفاته ومراقبته كل ما يقوم به، وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب قد يحمي الأبناء من خطر الوقوع في المخدرات أو الإدمان ، إلا أن مثل هذا الأسلوب في التنشئة له أضراره إذ لا يساعد على نضج شخصية الطفل أو تحمله للمسئولية ويصبح الفرد في ظله غير قادر على الاعتماد على نفسه واتكاليا.

ج- أسلوب المفاضلة:

ويقصد به قيام الوالدين أو أحدهما بتفضيل أحد الأبناء على بقية الأخوة في المعاملة وفي الاهتمام به بصورة واضحة ومحاباته ومنحه الكثير من المميزات التي لا تعطى لباقي أخوته، ويعد هذا الأسلوب من الأساليب الخاطئة في التنشئة إذ يؤدي إلى وجود نوع من الحسامية والحقد والحسد والغيرة.

د- أسلوب الخضوع للطفل:

تعنى به خضوع الوالدين لرغبات وميول الطفل وفرض هذه الرغبات عليهما وعلى الأساس تكمل واستجابتهما لتحقيق هذه الرغبات حتى ولو كانت غير سليمة ويلاحظ أن هذا الأسلوب غير صحيح من حيث التنشئة إذ يتمادى الطفل في طلباته ويصبح عنيدا أنانيا متحيزا لطلباته مفرطا في رغباته ويتعمد على الأخذ دون العطاء ولا يقدر دور والديه في تربيته.

د- أسلوب التدليل:

ويقصد به الرعاية الزائدة بأسلوب خاطئ يخلو من التقويم والجدية في تنشئة الطفل ويلاحظ أن هذا الأسلوب يؤدي إلى ضعف الشخصية والاعتماد على الغير والأنانية ويأنة أسلوب خاطئ من أساليب التنشئة.

و- أسلوب التذذيب والتناقض في المعاملة:

ويقصد به عدم الثبات في المعاملة فالتشدد والتساهل في وقت واحد يؤديان إلى عدم استقرار شخصية الأبناء وإلى عدم وضوح القيم والمعايير وأنماط السلوك التي يجب أن ينشئوا عليها وعدم ثبات سلوكهم.

ز- أسلوب التساهل:

ويقصد به عدم وجود ضبط لسلوك الأبناء من جانب أولياء الأمور، إذ أن التساهل الخالي من التوجيه والإرشاد يعتبر أسلوباً ضاراً يصيب الأبناء في ضونه يتصرفون بدون مسؤولية وبدون تمييز بين الصواب والخطأ ونتيجة لعدم وجود معاني للثواب والعقاب في نشئهم.

ويتضح مما سبق أن هناك أساليب مختلفة للتنشئة الاجتماعية تتبع وسائل التنشئة الاجتماعية المختلفة وأن هذه الأساليب تعتبر غير سوية قد تدفع بكثير من أفراد المجتمع إلى تعاطي المخدرات وخاصة إذا ساء المجتمع والأسرة والشقاق والتناظر فإن هذا قد يحرم أفراد المجتمع من الشعور بالأمن لذا فإن الأسلوب السوي الذي يجب أن تتبعه وسائل التنشئة والمتمثل في معاملة الأفراد بما يتفق ومستواهم العقلي ونضجهم الجسمي والانفعالي والتعامل معهم بدون تفرقة، واتباع العدل والمساواة والعناية بهم ورعايتهم وترك حرية التعبير عن آرائهم وتعويدهم على تحمل المسؤولية الاجتماعية والاعتماد على النفس وتعريفهم بمعايير المجتمع وتوجيه

للنصح والإرشاد لهم وعدم إغفال مبدأ الثواب والعقاب في المعاملة وفي نفس الوقت تبني الأسرة والمدرسة وبقية وسائط التنشئة الأفراد وتنشئهم على القدرة على الاختيار بين البدائل المختلفة الموجودة داخل المجتمع وتعلمهم كيف يوازنون بين المواقف التي يتعرضون لها ويختارون الأصح والأنسب لهم ولمجتمعاتهم وبالتالي يمكن أن نعفى الأطفال والمرافقين والشباب من الوقوع في خطر المخدرات أو غيرها من المواد المخدرة الأخرى ويرى فواد البهي أن تعارض سيطرة الأب مع سيطرة الأم يؤدي إلى تنشئة غير سوية وأن التربية الأسرية تنقسم إلى أربع فئات بالنسبة لتحقيقها لمطالب غير سوية وهي كالتالي :

الأولى : تحقق للطفل جميع مطالبه دون فرض مطالب الأسرة وهذا يؤدي بالطفل إلى الأنانية.

الثانية : تحقق مطالب الطفل وتطلب الأسرة منه تحقيق مطالبها وهذا يؤدي بالطفل إلى تنشئة متزنة.

الثالثة : فلا تحقق مطالب الطفل ولا تطلب منه تحقيق مطالبها وهذا يؤدي إلى اللامبالاة.

الرابعة : فلا تحقق للطفل مطالبه، وتطلب منه تحقيق مطالبها وهذا يؤدي إلى اللامبالاة.

يلاحظ أن ثلاثة من الأساليب السابقة التي تتبعها بعض الأسر قد تدفع إلى التعاطي والإدمان لأنها غير سوية، وهناك من يحدد أساليب التنشئة الاجتماعية في اتجاه التسلط واتجاه إثارة الألم النفسي، واتجاه القسوة، واتجاه الحماية الزائدة، واتجاه التفرفة، واتجاه التدليل واتجاه الإهمال ، واتجاه التذبذب وهي تقسيمات لا تختلف كثيرا عما ذكر سابقا من أساليب.

كما أن هناك أساليب ممارستها الأسرة في تنشئتها لأبنائها تتمثل في الاستجابة لأفعال الأطفال والثواب والعقاب والمشاركة في المواقف الاجتماعية.

التوجيه الصريح

يلاحظ أن هذه الأساليب تختلف من عصر إلى آخر، كما تختلف داخل المجتمع الواحد باختلاف الطبقات الاجتماعية، حيث أن ما يعتبر معياراً مطلوباً في مجتمع ما يُعد شذوذاً أو انحرافاً في مجتمع آخر، وأنه ترتب على خروج المرأة للتعليم أو للعمل وتغير المستوى الاقتصادي للأسرة وارتفاع نسبة التعليم والعجزة من الريف وإلى المدن، وظهور الأسر صغيرة الحجم وارتفاع مستوى الطموح، والأخذ بمظاهر الحضارة الغربية، وزيادة الاتجاه نحو قبول المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، وظهور النهضة الصناعية، واستقدام التكنولوجيا الغربية، وزيادة وسائل النقل والمواصلات والاتصالات، ان آثرت هذه الظروف في أنماط تربية الطفل بالوطن العربي حيث خفت اتجاه الصرامة، والحزم وفرض العقاب وزاد الاتجاه نحو التسامح والتدليل والاتجاه نحو قبول كثير من أوجه النشاط التي لم تكن مقبولة بالنسبة للطفل كالنشاط الرياضي والترويحي وزيادة الميل نحو أخذ الطفل في الاعتبار وزيادة الإقبال على لتعليم وخاصة تعليم البنات، مما كان له دوراً في تعاطي بعض الشباب والمراهقين للمخدرات والمواد المخدرة والإدمان وذلك للتدليل وغير من أساليب التنشئة غير السوية.

سابعاً : نظريات التنشئة الاجتماعية

من أبرز النظريات أو الاتجاهات التي حاولت تفسير عملية التنشئة الاجتماعية والتي تتمثل في النظريات التالية:

١- نظرية (اتجاه) البنائى الوظيفى

يركز هذا على أن التنشئة الاجتماعية تخص كل نوع أو جنس بأدوار محددة يختلف كل منها عن الآخر ، يلتزمون بها في المستقبل كما ينظر هذا الاتجاه إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعى حيث تتفاعل مع باقى عناصر النسق الذى يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعى وتوازنه، فعملية التنشئة الاجتماعية ترتبط بعملية التعلم أى تعلم الفرد أنماط وقيم وعادات وأفكار الثقافة، كما تتضمن تعلم الرموز التى تمد الفرد بوسائل الاتصال، وخلال عملية التنشئة يتبنى الطفل اتجاهات والديه ومواقفها وتقليدها.

وقد وصف هارى جونسون عملية التنشئة بأنها عملية استدرج لقيم الثقافة السائدة المتوقعة من الفرد في المواقف المختلفة بقصد التوافق مع المجتمع، كما حلل بارسونز عملية التنشئة من خلال التركيز على عمليات أو ميكانيزمات التعلم أثناء تفاعله مع الجماعة وهى التعلم، الإبدال، التقليد، التوحد، وكذلك لقد فسّر تالكوت بارسونز تنشئة الأطفال بناء على وجود أدوار محددة للذكور وأخرى للإناث وهذا التفرد والتمييز بين الجنسين يحقق أهداف وفوائد عديدة للأسرة الصغيرة، كما يعمل على استمرار النسق الاجتماعى وبالتالي يؤدي وظيفة للأسرة والمجتمع.

ومن الملاحظ أن هذه النظرية قد ركزت على الجوانب الاجتماعية لعملية التنشئة أكثر من تركيزها على الجوانب الأخرى.

٢- نظرية التحليل النفسى:

رائد هذه النظرية هو العالم النفسى الشهير سيجموند فرويد الذى يرى أن جذور عملية التنشئة الاجتماعية عند الفرد تكمن بما يسمى الأنا الأعلى، الذى يتطور عند الطفل عن طريق تمصسه لدور والده الذى هو من نفس الجنس

محاولاً حل عقدة أوديب عند الذكور وعقدة الكترا عند الإناث ، وعملية أن عملية التنشئة من وجهة نظرية التحليل النفسى تتضمن اكتساب الطفل واستدخاله لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى لديه ، ويمتد فرويد أن ذلك يتم عن طريق أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية أبرزها التعزيز القائم على الثواب والعقاب.

فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تدعيم بعض الأنماط السلوكية المرضية عنها اجتماعية ، وبالرغم أن هذه النظرية تؤكد على أثر العلاقة بين الوالدين والطفل في نموه النفسى والاجتماعى ، إلا انها أغفلت المؤثرات الاجتماعية التى يتوطن الطفل خارج الأسرة حيث تؤثر على نمو الأنا الأعلى لدى هذا الطفل.

عملية التنشئة الاجتماعية في نظرية التحليل النظرى من حيث الإطار التطورى النمائى من خلال عدد من المراحل النمائية الأساسية.

أ- المرحلة القمية:

وهى تبدأ من الولادة حتى النصف الثانى من العام الأول حيث تحدد شخصية الطفل ونمط علاقاته الاجتماعية بطبيعة علاقته مع أمه وكيفية إشباع حاجاته القمية.

ب- المرحلة الفترجية:

وفترتها العامين الثانى والثالث من عمر الطفل وفيها يجد الطفل لذة نتيجة لتعليمه ضبط عملية الإخراج حيث يحظى بقبول وحب والديه وتؤثر هذه المرحلة على شخصية الطفل ونموه الاجتماعى.

ج- المرحلة القضيبية:

وفترتها العاملين الرابع والخامس أيضا من عمر الطفل ويهتم الطفل في هذه المرحلة بأعضائه التناسلية والعبث بهما باعتباره مصدر إشباع ولذة

والظاهرة الرئيسية في هذه المرحلة هي عقدة أوديب حيث يرتبط الطفل الذكر بأمه حيث يرغب الطفل الاستئثار بحب أمه والغيرة من والده عليها وكذلك عقدة الكترا وتعتمد هذه المرحلة بالارتباط القوي بين البنت مع أبيها وتشعر بالغيرة والعدوانية تجاه أمها.

د- مرحلة الكمون:

وفترتها ما بين السادسة حتى سن البلوغ ويتعلق الطفل في هذه المرحلة بالوالد من نفس الجنس، كما يضع نفسه عن طريق التقمص في موضع والديه، وكذلك يمتص المعايير التي يوكدان عليها، وينشأ من خلال هذا التقمص الأنا الأعلى.

هـ- المرحلة الجنسية:

وفي هذه المرحلة يبحث الطفل عن الإشباع عن طريق تكوين علاقات وصلات مع أفراد من الجنس الآخر وطريقة إشباع رغباته الجنسية تتم من خلال الظروف البيئية المباشرة من جهة ومن خلال نموه وخبراته السابقة من ناحية أخرى وتغطي هذه المرحلة ما بعد مرحلة سن البلوغ.

٣- نظرية الصراع:

يتخذ أصحاب هذه النظرية من الصراع إطار لفهم موضوع الأدوار السائدة في المجتمع التي تعكس سيطرة الرجل على المرأة، وفي ضوء هذه النظرية يعد المجتمع مجتمعاً للرجال، لأنهم وحدهم المسيطرون على النسق الوظيفي والمنفتحين بقوائده، وأن السماح للمرأة بالدخول في هذا النسق يعني مشاركة المرأة للرجل في هذه الفوائد، وعليه فإن من أهم الألوان أو الأساليب التي تحقق للرجل هذا الهدف هي عملية التنشئة الاجتماعية، ويقصر أصحاب هذه النظرية موقف الأمهات في تنشئة بناتهن تنشئة مختلفة عن الذكور بأن

هؤلاء الأمهات ما يسمى بالوعي الزائف والخاطئ الذى يعود لعملية التثنية التى تعرض لها والتى اكسبتهن معايير وقيم المجتمع التى تعود بالنفع والفائدة على الرجال وحدهم، من جهة أخرى لابد من بيان أن الوعي يؤثر في عملية التثنية الاجتماعية وعليه تختلف التثنية تبعاً للطبقة والوضع الاجتماعى.

٢- نظرية التعلم الاجتماعى

تعتبر عملية التثنية الاجتماعية بحد ذاتها عملية تعلم لأنها تتضمن تغييراً وتعويداً في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة، كما أن مؤسسة التثنية الاجتماعية المختلفة تستخدم أثناء عملية التثنية الاجتماعية بعض الأساليب والوسائل المعروفة في تحقيق التعليم سواء كان ذلك بقصد أو بدون قصد، وعملية التطبيع الاجتماعى يمثل الجانب المحدود من التعليم الذى يعنى بالسلوك الاجتماعى عند الفرد كما ينظر إلى التطبيع الاجتماعى بأنه نمطاً تعليمياً يساعد الفرد على القيام بأدواره الاجتماعية، كما أن التطور الاجتماعى حسب وجهة نظر هذه النظرية يتم بالطريقة نفسها التى كانت فيها تعلم المهارة الأخرى. ويعطى أصحاب هذه النظرية عن طريق التقليد أمثال دولارد، وميلر أهمية كبيرة للتعزيز في عملية التعلم، والسلوك يتدعم أو يتغير تبع لنمط التعزيز المستخدم أو العقاب، أما بندورا وولترز بالرغم من موافقتهما على مبدأ التعزيز في تقوية السلوك إلا أنهما يشيران إلى أن التعزيز وحدة لا يعتبر كافياً لتفسير تعلم أو حدوث بعض أنماط السلوك التى تطرأ فجأة لدى الطفل، ويعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده أن الإنسان ككائن اجتماعى يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم وينطوى هذا الافتراض على أهمية تربية بالغة أخذين بعين الاعتبار أن التعلم بمفهومه الأساسى عملية اجتماعية أن التعلم بالملاحظة معروف من زمن بعيد، إلا أنه لم يخضع للدراسة

العملية من جانب علماء النفس إلا من سنوات قليلة ماضية، وبعد التعلم بالملاحظة سواء كان في البيت أو المدرسة.

أما باندورا فيقترح بوجود ثلاثة آثار للتعلم عن طريق الملاحظة هي:

١- تعلم سلوكيات جديدة.

أى أن الملاحظة يستطيع تعلم سلوكيات جديدة من النموذج عندما يقوم هذا النموذج باستجابات جديدة ليست متوفرة في حصيلة الملاحظة السلوكية، حيث يحاول الملاحظ تقليدها.

٢- التكيف والتحرر

ويقصد بها تجنب الملاحظة أو كفة عن بعض السلوكيات أو الاستجابات التي يقوم بها الآخرون وخاصة إذا واجهه النموذج مواقف سلبية أو غير مرغوب فيها جراء ممارسة مثل هذه السلوكيات أو قد تؤدي عملية ملاحظة سلوك الآخرين إلى تحرير بعض الاستجابات المقيدة عندما لا يواجه النموذج عواقب سيئة أو غير سارة بسبب قيامه بفعل ما.

٣- التسهيل:

ويقصد بها ظهور استجابات التي تقع في حصيلة الملاحظة السلوكية من خلال ملاحظته لسلوك الآخرين ويكون ذلك من خلال تذكرة للاستجابات المشابهة لاستجابات النموذج.

كما تشير نظرية التعلم الاجتماعي إلى أن هناك عدة مراحل للتعلم بالملاحظة أو النمذجة وهذه المراحل هي:

١- مرحلة الانتباه:

حيث يعتبر الانتباه شروط أساسية من شروط التعلم، وتلعب الحوافز دورا مهما في عملية الانتباه، أما درجة تمييز المثير ونسبته وتعبده توضح إلى أى مدى يمكن أن تستمر عملية الانتباه.

٢- مرحلة الاحتفاظ:

يحدث التعلم بالملاحظة من خلال الاتصال والتجاوز فالملاحظون الذين يقومون بتدبير الأنشطة المنمنجة يتعلمون ويحتفظون بالسلوك بطرق أفضل من الذين يقومون بالملاحظة وهم منشغلون بأمر آخرى.

٣- مرحلة إعادة الإنتاج

وفى هذه المرحلة من التعلم بالملاحظة يوجه الترميز اللفظى والبصرى في الذاكرة للأداء الحقيقى للسلوكيات المكتسبة حديثا، والتعلم بالملاحظة يعتبر أكثر دقة عندما يتبع تمثيل الدور السلوكى للتدريب الفعلى حيث لوحظ أهمية التغذية الراجعة التصريحية قبل أن يتم تطوير عاداته السيئة، كما تعتبر التغذية الراجعة عامل مهم وحاسم في الأداء الماهر.

٤- مرحلة الدافعية:

في هذا الصدد تتشابه نظرية التعلم الاجتماعى مع نظرية الإشراف الإجرائى فكلاهما يعترف بأهمية التعزيز والعقاب في تشكيل السلوك واستمراره ولكن التعلم بالملاحظة ينظر إلى التعزيز والعقاب على أنهما عوامل مؤثرة على دافعية التعلم لأداء وممارسة سلوكيات وليس على التعلم نفسه كما يعتقد متحدثوا التعلم الاجتماعى بأن التعزيز أو العقاب الذى يحدث من خلال ملاحظة نتائج سلوك الآخرين يساعد على تشكيل السلوك واستمراره.

أما ميلر ودولارد يريان أن السلوك التقليدى يكون على نوعين هما :

أ- السلوك المعتمد المتكافئ

ويقصد بذلك مطابقة الطفل بين سلوكه وسلوك شخص آخر مع عدم إدراكه للموجهات أو المثيرات في سلوك ذلك الشخص مثال ذلك تعلم الطفل أن يحبى شخصا مهما أن أباه يفعل ذلك.

ب- سلوك النمى

وهو تعلم الطفل سلوك جديد عن طريق المحاولة والخطأ مثل قيام الطفل بتقليد رسام ماهر في رسوماته حيث يتدرب على القيام بمثل هذه المهارة.

أ- أن التعاهد الاجتماعى هو أساس التفاعل الاجتماعى الذى يقوم على تعاهد ضمنى أو صريح بين أطفال التفاعل بمعنى أن الطرف يعطى إليه أن يتوقع نوعاً من الأخذ.

ب- في أى تنظيم اجتماعى متكامل لابد أن يكون توجه أعضائه نحو توقعات الآخرين تبادلياً.

ج- أن مطابقة سلوك الجماعة لتوقعات أعضائها بعضهم أم البعض الآخر يودى إلى الرضا عنهم لتوقعات الآخرين وقيم ومعايير الجماعة، وقد يحدث العكس عندما لا يتطابق سلوك وأعضاء الجماعة مع توقعات كل منهم للآخر.

٥- نظرية التعاهد الاجتماعى المتبادل:

ترتبط هذه النظرية بمقولة مفادها القوة ترتبط بالموارد حيث بين ستيفن ريتشارد أن قوة الوالدين على أبنائهم تبدأ في السنوات الأولى من عمر الطفل حيث يكون محتاجاً إليهما كلياً ومن هنا توصف هذه المرحلة بأنها مرحلة الاعتماد التام ومع نمو الطفل يجعله يشعر بأنه أصبح يمتلك بعض القدرات والإمكانات حيث تتطور علاقته مع والديه وتتحول إلى عملية مساومة فتسمى هذه المرحلة بالمرحلة التبادلية أى في طاعة الوالدين يحصل على أشياء يرغب بها.

ومن مفاهيم هذه النظرية:

١- المكافأة

٢- الخسارة

٣- الجزاء

٦- نظرية اتجاه التفاعل الرمزي:

تساعد هذه النظرية في توضيح كيف تتم تشئة كل من الذكور والإناث على أدوار خاصة بكل منهما، فيؤكد تيرنر أن المجتمع يسوده أنماط من التفاعل تؤكد على اختلاف الأدوار تبعاً للنوع وكل من الوالدين وجماعات الرفاق دعم هذا الأسلوب من التفاعل.

فمثلاً الوالدين نجد بينهم من يفرق بين أبنائهم الذكور والإناث من حيث طريقة اللعب معهم أو طريقة التحدث معهم أو شكل الملابس وغير ذلك. كما يشير تيرنر بأن الطفل الذكر عندما يكبر يكون علاقته بوالده قوية وهو دائم الالتصاق به، ويشاركه عمله خارج المنزل، أما الطفلة فتنشأ قريبة من أمها حيث تعملها أعمال المنزل وتعدّها للحياة الزوجية كما يوجه الوالدان الطفل الذكر إلى احترام صفة الذكورة والابتعاد عن كل مظاهر الضعف وتدعيم جماعة الرفاق والمدرسة اتجاه احترام صفة الذكورة حتى لا يتعرض الطفل للسخرية، كما يرجع الفصل في نظرية التفاعل الرمزي لكتابات تشارلز تولر وجورج هيربرت ورايث مليز.

ومن أهم أسس هذه النظرية التي تقوم عليها ما يلي:

- ١- أن الحقيقة الاجتماعية هي حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور.
 - ٢- التركيز على قدرة الفرد على الاتصال من خلال الرموز وقدرته على تحملها معان وأفكار ومعلوماته يمكن أن ينقلها إلى غيره.
- وترى هذه النظرية أن تعرف الفرد على صورة ذاته، ويحدث ذلك من خلال تصور الآخرين له، ومن خلال تصوره لتصور الآخرين له، وشعوره الخاص كشعوره بالكبرياء وكذلك من خلال تفاعله مع الآخرين وما تحمله تصرفاتهم وسلوكياتهم لسلوكه كالا احترام والتقدير وتفسيره لذلك فهذا أيضاً يساعده على أن يتصور ذاته كما اهتم جورج بدراسة علاقة اللغة بالتشئة حيث توجد

عند الإنسان قدرة على الاتصال والتفاعل من خلال رموز تحمل معان متفق عليها اجتماعيا .

كما تؤكد هذه النظرية على أن هناك أدوار خاصة للذكور وأخرى مختلفة للإناث (البنات) تنشأ عن طريق التفاعل بين الفرد وأسرته ومدينته والمجتمع بأكمله.